

العوامل المؤثرة في أساليب تناول التراث الشعبي المصري من مصادرها الأولية لتأصيل الهوية في التصميم الداخلي Factors affecting methods of obtaining Egyptian folk art heritage from its origin to accentuate the identity in interior design

م . د / ابتسام محمد عبد الوهاب خميس

مدرس بقسم التصميم الداخلي والأثاث – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – القاهرة – جمهورية مصر العربية

ملخص البحث:

ذخر التراث المصري بالحضارات العظيمة التي امتدته بالمفردات التراثية المختلفة، مما منحها ارثاً حضارياً مميزاً. ونظراً لأن مصر تعددت فيها المناطق والأقاليم على طول البلاد، واختلف أسلوب كل منطقة في تناول هذا الإرث الحضاري الكبير، حيث تأثرت بعض المناطق بالحضارة الإسلامية أكثر من أخرى تأثرت بالمصرية القديمة وغيرها تأثر بالحضارة القبطية. وتبحث هذه الدراسة في المؤثرات التي أدت إلى اختلاف نسب هذا التأثير من منطقة إلى أخرى، وكيف أثر هذا على أسلوب تناول كل منطقة لمفردات التراث والتعبير عنه. والهدف من هذه الدراسة هو الوصول إلى خريطة وراثية لمصادر التراث الأكثر تأثير لكل منطقة وسمات هذا التأثير ومعرفة أسبابه. " قد اعتقد أن المتغيرات البيئية يمكن أن تصبح أكثر أهمية في تحديد السلوك الفردي والجماعي أكثر مما كان معتقداً، وبالدراسة للألساق المختلفة للبيئة الطبيعية يمكن أن ندرك مدى أهميتها على السلوك الإنساني إيجابياً أو سلبياً وعلى التصميم بوجه عام"

يهدف البحث إلى رصد والسعي لإيجاد الليات لتوثيق مفردات التراث الشعبي المميز لمناطق مصر المختلفة. والتعرف على المؤثرات المختلفة التي منحت الطابع العام المميز لكل منطقة من مناطق وأقاليم مصر الحضارية بصمة الخصوصية وتوفير آليات واضحة لحياء التراث الشعبي لمناطق مصر المختلفة في مجال العمارة والتصميم الداخلي والأثاث لتوثيق سماته المختلفة والتأكيد الهوية الحضارية لأقاليم مصر المختلفة من خلال إبراز ملامح وسمات كل منطقة.

تم تناول موضوع البحث بإتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة نموذج لأحد أقاليم مصر (إقليم النوبة) . وقد آلت الدراسة إلى أن هناك مصادر كثيرة ومتعددة استقى منها الفولكلور المصري مفرداته وكون طابعه الخاص به، وهي كما هو متعارف عليه مثل الطرز المؤثرة المصري القديم والإسلامي والقبطي وغيره من الطرز التي اختلفت نسب تأثيرها في الفولكلور المصري. كما اثبتت أن مناطق مصر المختلفة تأثرت بالحضارات القديمة المتعاقبة عليها، ونظراً لاختلاف المؤثرات اختلف التأثير من منطقة إلى أخرى، حيث تم ايضاح ذلك في الدراسة البحثية على منطقة النوبة كمثال لأحد مناطق الفولكلور المصري. وتوصلت لأن من أهم النظم التي اثرت في التراث الشعبي بإقليم النوبة هي النظم الجغرافية والاجتماعية والإقتصادية والتي اعطتها طابعاً خاصاً رغم الجذور المصرية القديمة والإسلامية التي كانت هي مصادر هذا التراث. وكانت الحضارة المصرية القديمة هي الأكثر تأثيراً على تصميمات الأثاث النوبي من حيث الشكل والخامات والألوان، وقد اخذ طابعه الخاص نتيجة بعض المؤثرات الاجتماعية، وتبين ذلك من الجدول التحليلي في سياق البحث، الذي اثبت مثلاً استخدام النوبيين بعض وحدات الأثاث من الطراز المصري القديم، رغم اختلافها قليلاً نتيجة بعض العادات الاجتماعية الخاصة بهم. أما الحضارة الإسلامية فهي الأكثر تأثيراً على العمارة النوبية ولكن العوامل الجغرافية والبيئية والاجتماعية هي التي جعلت لها طابع خاص بها. حيث أثرت البيئة الحارة و الوضع الاقتصادي للمنطقة على استخدامهم خامة الطين كخامة للبناء، رغم تأثير العمارة النوبية بالحضارة الإسلامية في بناء المساكن. وغيرها من الأمثلة التي وضحتها الجدول التحليلي لأمثلة مفردات العمارة الشعبية النوبية والمؤثرات عليها.

الكلمات المفتاحية: التراث Heritag - الفولكلور النوبي Interior design Identity – Nubian folk art

1- مقدمة:

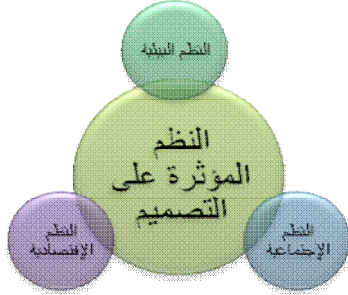
التراث الشعبي المصري

ان التراث الشعبي في مصر له مذاق خاص به وذلك نظراً لما احتواه من زخم حضاري متعدد نتج عن تأثر مصر بالعديد من الحضارات الهامة والقوية التي مرت عليها، كما ان شخصية الإنسان المصري صاحب الثقافة المترامية ساعدت على تكوين تركيبة خاصة من الثقافة التي صنعت ايدولوجيا مصرية خالصة كونت تراثاً ثقافياً فريداً من نوعه أثر على كل عناصر الإرث القومي المصري وصنع التراث الشعبي المميز. واذا ما حاولنا ايجاد تعريف علمي دقيق للتراث الفني الشعبي المصري سنجد انه كما يعرفه عبد الغنى النبوي الشال⁽⁴⁾ عبارة عن: " فن واقعي؛ ولكن واقعيته بصرية قائمة على المطابقة أو النقل المباشر ولذلك فهو يهتم بالكليات ولا يهتم بالتفاصيل الجزئية " ولكننا نجد هناك علاقة وثيقة بين التراث الشعبي والفولكلور المصري وكي تتضح هذه العلاقة لابد من البحث عن تعريف الفولكلور. حيث " أصبح علم الفولكلور نجماً متألقاً على مسرح الحركة العلمية في كافة بلاد العالم على اختلاف ايدولوجياتها ومستويات تقدمها الاجتماعي والاقتصادي " . (2-ص9)

وفي بداية الخمسينيات في مصر تعددت الأصوات المطالبة بالإهتمام بتراثنا الشعبي ودراسته دراسة علمية جادة وقد كان الرواد الأوائل يقصدون الإهتمام بمختلف موضوعات التراث الشعبي ومنها التراث الخاص بالمفردات المعمارية والفراغات الداخلية ووحدات الأثاث ذات الخلفية التراثية والاجتماعية التي تعبر عن قيم ما في المجتمع المصري او تبرز عادات ما للإنسان المصري على اختلاف ثقافته. لذا كان لابد من وضع تعريفاً خاصاً للفولكلور الشعبي، حيث أن كل تعريف من تعريفاته ارتبط بتراث علمي في دولة أو بفترات زمنية معينة.

" الفولكلور هو التراث الشفاهي - الفولكلور هو تراث الفلاحين أو الطبقات الدنيا في المجتمع - الفولكلور يدرس التراث الشعبي في المجتمعات التاريخية - علم الفولكلور هو دراسة التراث الشعبي دراسة شاملة مقارنة " (2-ص 21-33). ويعتبر التعريف الأخير هو الأكثر شمولية والتصاقاً بالتراث الشعبي، حيث يتبنى الدارسين بهذا العلم دراسة الإنسان ككائن ثقافي حيثما يعيش، بغض النظر عن شكل الحياة الاقتصادية التي يحيها أو نوع الثقافة التي يرعاها وترعاها، لا في الحاضر فحسب، وإنما في الماضي كذلك. إن الثقافة كتعبير عن التراث في مجمله هي نتاج عملية تطور طويلة امتدت لآلاف السنين،

- طبيعة الموقع
 - طبيعة المناخ
- ويوضحها الشكل التالي رقم (2)



شكل (2) النظم المؤثرة في اساليب تناول التراث الشعبي النوبي

▪ **طبيعة الموقع الجغرافي:**
يعرف لسلي جرينر Laslie Greener بلاد النوبة بأنها المنطقة التي تبدأ من شلال أسوان حتى تنتهي في الجنوب عند نقطة غير محددة قبل الخرطوم - أي واقعة بين مصر والسودان . (6 - ص 17) وكانت تنقسم الى النوبة السفلى والعلوية وكل منهما كان لها التضاريس الخاصة بها والجيولوجيا الخاصة بها ولذلك كان هناك تأثير للموقع على التصميم المعماري والداخلي للمباني حيث كان لذلك الأثر الواضح في تصميم الواجهات في الشمال عن الجنوب وأثر ايضا على تقسيم المسقط الأفقي للمباني السكنية والخدمية تبعاً للطبوغرافية الخاصة بالأرض واتجاهه وأيضاً خامات البناء ونوعيات الزخارف التي تزين المباني من الخارج أو الداخل والألوان المستخدمة أيضاً.

▪ **طبيعة المناخ:**
ان دراسة الأحوال المناخية ومصادرها المختلفة من شمس ورياح ورطوبة ودرجات حرارة صيفا وشتاء ، تجعل العمارة من الداخل والخارج ملائمة للعوامل المناخية ، كما يستفاد من ذلك في تحقيق القيم الجمالية التي تخرج في شكل مميز وتحقق وظيفتها الانتقائية. ويتضح أثر العوامل المناخية في شكل المبنى وتوجيهه وتجميع المباني والفراغات الخارجية وتصميم الأجزاء المصمتة من حوائط وأسقف وتصميم الفتحات. وقد وضح ذلك بشكل خاص في الطبيعة الخاصة لمناخ بلاد النوبة في مصر حيث كانت له تأثيراته الواضحة في التصميم الخارجي والداخلي لمباني النوبة.

2-3 النظم الاجتماعية:

من الصعب تحقيق التصميم المناسب لبيئة معينة كبيئة منطقة النوبة بدون دراسة الخبرات الإنسانية والنظم الاجتماعية لها حيث يختلف هذا التصميم تبعاً لإختلاف ثقافتها وقيم تلك الثقافات ومدلولاتها، وعليه فيجب فهم معتقدات وطقوس وممارسات أهالي منطقة النوبة، فهي التي تعطينا التصور الملموس والتجسيد المادي للرؤية التأملية لدى الإنسان النوبي هناك والتي يدرك بها وجوده وما يحيط به وابداعاته التي تميز مفردات فنونه المختلفة.

3-3 النظم الاقتصادية:

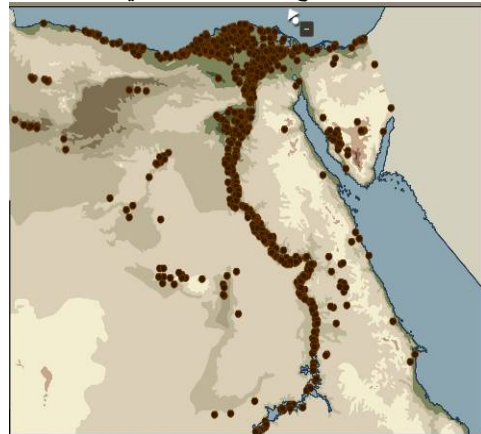
وتعتبر دراسة النظم الاقتصادية لبلاد النوبة خاصة من أولويات الدراسات المتعلقة ببيئة التراث الشعبي المصري حيث فرضت الظروف الاقتصادية للإنسان النوبي البسيط على المصمم الداخلي أنماطاً يعينها من البناء وخامات محددة له مما أعطاها طابعاً مميزاً.

ترسبت في كل مجتمع بشري، متضمنة قدراً عظيماً من الحكمة في معاييرها وأنماطها الشديدة التنوع. ولا يمكن لأحد أن يهرب من تأثيرها في أي مجتمع كان، ابتداءً من أكثر المجتمعات بساطة حتى أشدها تعقداً وتطوراً.

2- مناطق التراث الشعبي المصري

أن المؤثرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة كان لها أثر واضح في تشكيل ثقافة المجتمع المصري وبالتالي التأثير على النواحي التصميمية ، بل وتشكل الحجر الأساسي في إدراك المعاني البيئية المؤثرة على التصميم فكانت كل محافظة من محافظات مصر لها ظروفها من حيث موقعها ومناخها الذي أثر على العمارة والتصميم الداخلي بها ، كما كانت المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية لها تأثيرها أيضاً على التصميم "فدراسة الأبعاد الاجتماعية لها أهميتها بحيث أنه من الصعب فهم الإطار المادي للبيئة بعيداً عن الخبرات الإنسانية والنظام الاجتماعي، وهذا الإطار المادي يختلف من منطقة إلى أخرى - تبعاً لاختلاف الثقافات و اختلاف قيمها، والتي تؤدي إلى أن يتخذ الإطار المادي أشكالاً مختلفة لكل من التصميمات والوظائف والمعاني التي ينقلها " (8 - ص 80) فمثلاً عند المقارنة بين منطقتي سيوة في الواحات غرب مصر مثلاً ومنطقة النوبة في جنوب مصر نستطيع ان نلاحظ الفرق في العوامل السابقة والمؤثرة بشكل جدي على مفردات التصميم المعماري الخارجي والداخلي الخاص بكل منهما ووحدات الأثاث الخاصة بها والمرتبطة باستخدام الأهالي وما يحكمها من عادات وتقاليد، حتى بالنسبة للزخارف التي كانت تزين العمارة الخارجية أو الداخلية أو حتى على وحدات الأثاث أو المكملات التي تحمل طابع المنطقة كانت جميعها مختلفة في كل منطقة عن الأخرى. لذلك نستطيع أن نقسم مناطق التراث الشعبي المصري الى:

1. مناطق مصر الشمالية: ومنها المناطق الساحلية وسيناء ومحافظة القاهرة والجيزة.
2. مناطق مصر الوسطى: متمثلة في مناطق الواحات مثل سيوة والداخلية والخارجية والفرافرة مناطق مصر الجنوبية: متمثلة في التراث النوبي الرائع في بلاد النوبة من أسوان الى الأقصر ... وسوف نركز على تلك المنطقة كمثال لنموذج فريد ومتميز من التراث الشعبي الخاص والذي له مفرداته الخاصة به. ويوضح الشكل التالي (1) خريطة مصر الأثرية وتوزيع مناطق التراث في مصر.



شكل (1) : خريطة مصر الأثرية ومناطق التراث الموزعة عليها، من موقع الويكيبيديا.

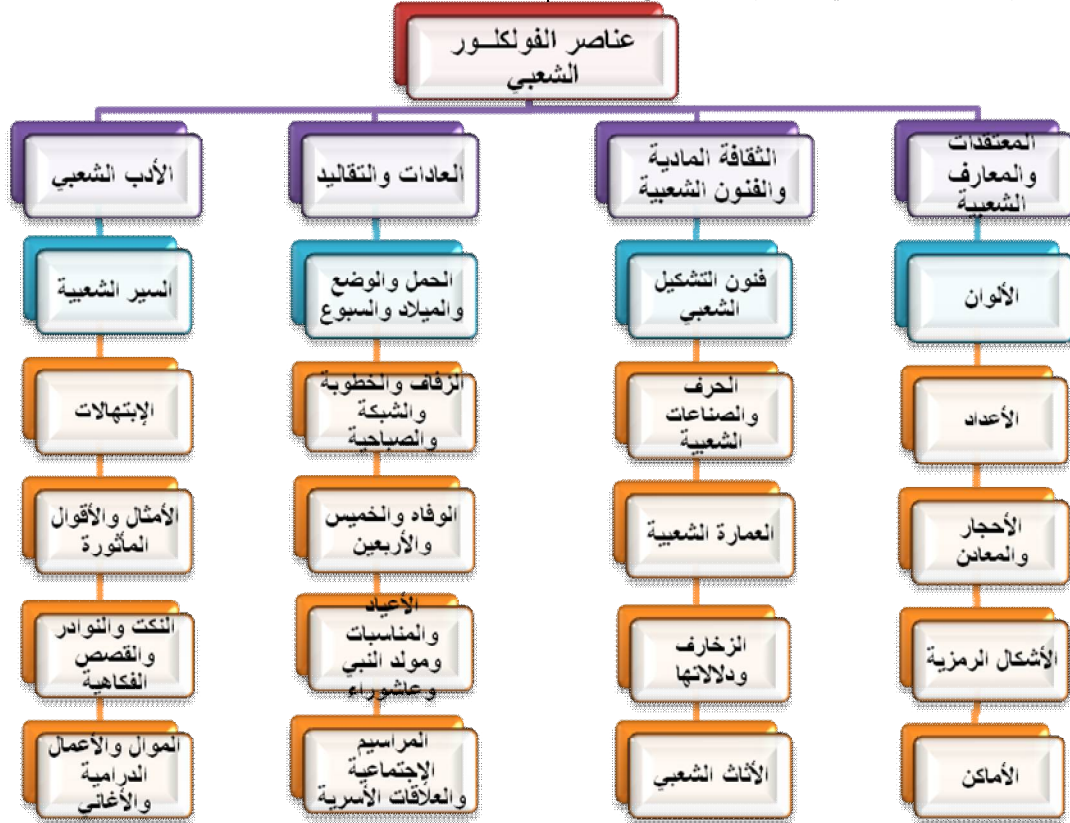
3- النظم المؤثرة في اساليب تناول التراث الشعبي بمنطقة النوبة:

1-3 النظم البيئية: ومن النظم البيئية المؤثرة على العملية التصميمية:

الموجود فيها ويكون له طابعة المميز. وإذا ما حاولنا بإيجاز شديد التعرف على معظم عناصر الفولكلور الشعبي الموجود في مصر كما في الشكل التالي (3) وكيف يمكن الاستفادة منها في استلهاهم كل من المصمم المعماري والداخلي لمفردات تصميمه نكون قد وضعنا أيدينا على كنز من كنوز التراث المصري القديم، ومن أهم تلك العناصر: " (2) - ص33 - (53)

4- عناصر الفولكلور الشعبي المؤثرة في عملية استلهاهم المصمم الداخلي للتراث:

يقوم المصمم الداخلي بدراسة البيئة المحيطة بالمشروع المطلوب تصميمه والتعرف على معطياتها ومن خلال دراسة كل من النظام البيئي والاجتماعي والإقتصادي يكون المعلومات الخاصة بتلك البيئة والتي تساعده في تحقيق الطابع الخاص بالمنطقة، ومن هنا كانت دراسة عناصر الفولكلور المصري هامة للمصمم الداخلي والمعماري أيضاً لكي يحصل على عناصر استلهاهم عديدة تساعده في تصميم متوافق مع البيئة



شكل (3): يوضح عناصر الفولكلور الشعبي المصري

- الأثاث الشعبي، وقد رأى معظم المصممين الداخليين ان الفنون الشعبية والثقافة المادية هما من اهم مصادر استلهاهم المصمم الداخلي للتراث الشعبي.

3-6 العادات والتقاليد الشعبية:

العادة الاجتماعية هي فعل اجتماعي، حيث يرتبط الفرد بأخرين ويأتى أفعالاً تتطلبها منه الجماعة أو تحفزه عليها. عندئذ فقط تكون بصدد عادات اجتماعية "أو" عادات شعبية." ومن خصائص العادة ثانياً أن تكون متوارثة أو مرتكزة إلى تراث يدعها أن السلوك يتحول إلى عادة عندما" يثبت Riehl ويغذيها. وقد سبق أن أوضح ريل من خلال عدة أجيال، ويتوسع، وينمو،" ومن ثم يكتسب سلطاناً " (2) - ص39). وتنقسم العادات والتقاليد إلى:

- عادات دورة الحياة
- الأعياد والمناسبات المرتبطة بدورة العام
- الفرد في المجتمع المحلي كالمراسيم الإجتماعية

3-7 الأدب الشعبي:

أن علم الفولكلور كان في مرحلة من مراحل تطوره يقوم أولاً وأخيراً على دراسة الأدب الشعبي، فالأدب الشعبي موضوع تقليدي بارز من موضوعات التراث الشعبي وأكثرها حظاً من البحوث والدراسات، ويسمى أحياناً بالأدب الشفاهي أو اللفظي أو

3-4 المعتقدات والمعارف الشعبية:

يمكن تصنيف المعتقدات الشعبية المصرية إلى:

- الأولياء - الكائنات فوق الطبيعية - السحر - الطب الشعبي - الأحلام
- حول الجسم الإنساني..- حول الحيوان- النباتات - الأحجار والمعادن- الأماكن
- الإتجاهات- الألوان - الأعداد - الأنطولوجيا - الروح - الطهارة.

وتعتبر المعتقدات والمعارف الشعبية التي تعتمد على الرمزية من أهم مصادر استلهاهم المصمم الداخلي للتراث الشعبي المصري.

3-5 الثقافة المادية والفنون الشعبية:

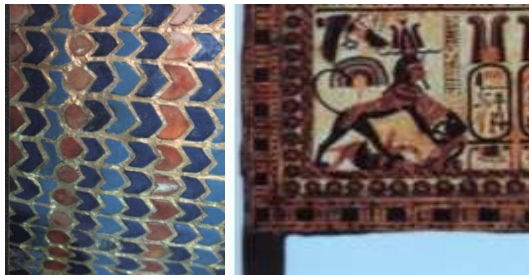
- تنقسم إلى جزأين رئيسيين هما: - الثقافة المادية. - الفنون الشعبية. ويحتوي الجزأين على أقسام عديدة أهمها:
- الموسيقى الشعبية
 - الرقص الشعبي والألعاب الشعبية
 - فنون التشكيل الشعبي
 - عناصر الثقافة المادية
 - العمارة الشعبية
 - الزخارف بأنواعها ودلالاتها

فهناك دائما الفناء الداخلي الذي يعكس العلاقة المباشرة بينه وبين ربة ---- وتم تناوله على جدران المساكن النوبية القديمة وزخارفها من الخارج والداخل فهو من الألوان الهامة جدا في بلاد النوبة ---- ومن المؤثرات التي ادت الى وجوده في التراث الشعبي النوبي هي البيئة الاجتماعية لبلاد النوبة وما تعبر عنه من عادات وتقاليد وموروثات هامة هي جوهر الانسان النوبي البسيط وايضا المؤثرات الجغرافية نتيجة لوجود نهر النيل كشرىان حياه اساسي لبلاد النوبة التي تحيا على ضفتيه

■ **اللون الفيروزي** ومصدره الأساسي من الطراز الإسلامي والمصري القديم وهو رمز للنيل العظيم ولمقاومة الحسد والعين الشريرة ---- وتم تناوله على جدران المنازل في الزخارف وفي الحلبي ومكملات التصميم الداخلي للمسكن النوبي وفي مقدمة مداخل المساكن وتواجد بكثرة في المسكن النوبي ---- ومن المؤثرات التي ادت الى وجوده في التراث الشعبي النوبي هي البيئة الاجتماعية التي تقضي باعتبار ان اللون الفيروزي هو المقاوم للحسد والعين والطارد للأرواح الشريرة من البيوت وتنتج ذلك ايضا لما لنهر النيل بألوانه الأزرق والفيروزي من سحر خالد لدي الانسان المصري القديم.



شكل 4: بعض الألوان التي استخدمها النوبيون في زخرفة وتزيين مساكنهم ومقتنياتهم ولها جذور اسلامية ومصرية قديمة



شكل 5: توضح بعض الألوان التي استخدمتها الحضارتين المصرية القديمة والاسلامية وكيف انها مصادر للتراث الشعبي النوبي.



شكل 6 توضح بعض الألوان التي استخدمتها الحضارتين المصرية القديمة والاسلامية وكيف انها مصادر للتراث الشعبي النوبي.

التعبيري . ومن أهم أنواع الأدب الشعبي المصري :
- السير الشعبية (الشعرية والنثرية) كسيرة الهلالي وعترة بن شداد - المدائح الدينية - الأسطورة - الإبتهالات الدينية - الرقى - الخرافة - الأمثال - الأقوال السائرة - الحكاية - النداءات - الألغاز - النكت والنوادر والقصص الفكاهية - الموال - الأعمال الدرامية - الأغاني
5-المصادر الأولية لبعض عناصر الفولكلور الشعبي والمؤثرات الخاصة بها:

ان مجالات العمارة والتصميم الداخلي والأثاث مليئة بالعناصر التي تميز التراث الشعبي النوبي وتعطيه الطابع الخاص به ولكل عنصر من تلك العناصر أصوله وجذوره التي تأثرت بإحدى الحضارات العظيمة التي سوف نقوم بتحديد هويتها والمؤثرات التي ادت الى اعطائها السمة الخاصة بها ، حتى يتسنى لنا رسم الخريطة الوراثية الخاصة بالتراث الشعبي النوبي والتي تساعد المصمم في اختيار أو تحديث عناصر التراث عند استخدامها بدون محو هويتها. وفيما يلي بعض النماذج التي اختارتها الباحثة من الفولكلور الشعبي النوبي كأمثلة بسيطة مما يذخر به التراث وبيان مصادرها الأولية وانها ترجع الى الحضارات القديمة العظيمة التي تعاقبت على مصر وخاصة بلاد النوبة ولكنها صبغت بطابع خاص كان نتاج لبعض المؤثرات الخارجية مما اعطتها طابعا خاصا مميزا لها :

1-4-1-1 الألوان : والصور التالية (من 1 وحتى 6) توضح بعض الألوان الشعبية النوبية والمصادر الأولية لها

■ **اللون الأحمر** ومصدره الأساسي من الطراز القبطي القديم ويدل على البهجة والعرس والقدسية ---- وتم تناوله في المناسبات التي لها قدسية خاصة كالأفراح ---- ومن المؤثرات التي ادت الى وجوده في التراث الشعبي النوبي هي البيئة الجغرافية لبلاد النوبة الحارة التي ادت الى حبهام لمثل هذا اللون.

■ **اللون الأخضر** ومصدره الأساسي من الطراز الإسلامي القديم ويدل على الخير وهو رمز للشعائر الدينية لدي المسلمين نسبة الى لون قبة المسجد النبوي الشريف ---- وتم تناوله في الأماكن الدينية وتعبيرا عن الخير الوفير والنماء -- --- ومن المؤثرات التي ادت الى وجوده في التراث الشعبي النوبي هي البيئة الجغرافية لبلاد النوبة التي ادت الى توفهم الشديد الى اللون الأخضر رمز الزرع والخضرة نظرا لطبيعة البلاد الصحراوية واقتارها الى الزراعة

■ **اللون الأبيض** ومصدره الأساسي من الطراز الإسلامي القديم ويدل على الصفاء والنقاء والحب والراحة وهو رمز للعلاقة النقية بين العبد وربه والتي يملؤها الرحمة فإن المسلم يحج الى الله تعالى بملابس الاحرام البيضاء فيعود كما ولدته امه نقيا بلا ذنوب وطاهرا بلا عيوب ---- وتم تناوله في التعبير عن النقاء في افراح العرس وفي الأماكن الدينية وغيرها --- ومن المؤثرات التي ادت الى وجوده في التراث الشعبي النوبي هي أيضا البيئة الجغرافية لبلاد النوبة بطبيعتها الحارة والتي بطبيعة الحال تؤثر على اختيار السكان للألوان الفاتحة التي تعكس اشعة الشمس وتشعرهم بالبرودة ، وايضا من المؤثرات ما هو اجتماعي يعكس شخصية الانسان النوبي البسيط النقي

■ **اللون الأزرق** ومصدره الأساسي من الطراز المصري القديم ويدل على الخير والنقاء وهو رمز للوفرة والكرم حيث كان النيل العظيم يمثل لأهالي النوبة منذ عهد الفراعنة الخير ويعبر عن العطاء والنماء كما انه يعكس زرقة السماء التي كانت همزة الوصل بين النوبي وربه في احلك لحظات حياته

الأشغال اليدوية على الخامات المختلفة كالنسيج والخشب والخرص والفخار والخزف والغاب والسعف والجريد والنحاس والزجاج ومصدره الأساسي من الطرز الثلاثة القديمة حيث عرفت مصر عامة ومنطقة النوبة خاصة بالحرف اليدوية القديمة واستخدام الخامات المختلفة في الصناعات اليدوية حيث كانت مصدرا جيدا لتزيين المساكن والأماكن العامة والعديد من الفراغات الداخلية ففي النوبة مثلا اشتهرت صناعة السلال وبعض وحدات الأثاث من الجريد وسعف النخيل والخرص وتعتبر من الصناعات الهامة التي تميز تلك المنطقة - كما كانت هناك أعمال الفخار والخزف والتي كان الفنان النوبي يبدع فيها وفي تصميماتها ---- وتم تناول تلك الحرف في مجالات عدة في الطراز الشعبي النوبي وغيره من مناطق مصر ---- ومن المؤثرات التي ادت الى وجوده في التراث المؤثرات الجغرافية التي ساعدت على وجود تلك الحرف فزراعة النخيل ادت الى وجود الخرص والسلال والجريد ووجود نهر النيل نتج عنه استخدام الطمي في صناعة الفخار - كما ان هناك ايضا المؤثرات الاجتماعية التي نتجت عن الشخصية المصرية وحبها للإبداع والتميز حيث ان المصري بطبعه فنان ومبدع. ويوضح ذلك أشكال (7 و 8)



شكل (10) بعض الأشغال اليدوية والحرف المنتشرة في التراث الشعبي النوبي ومصادرها من الحضارات الثلاثة القديمة.

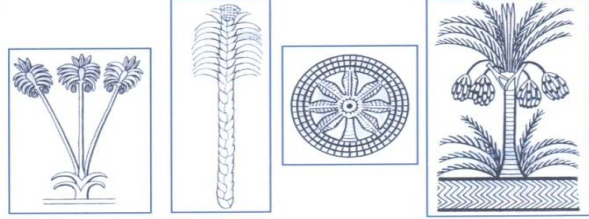


شكل (11) بعض الأشغال اليدوية والحرف المنتشرة في التراث الشعبي النوبي ومصادرها من الحضارات الثلاثة القديمة.

الأزياء بأنماطها الإقليمية وأزياء المناسبات وأشغال التوشية بالإبرة والخزف والترتر والقماش كالخيامية وغيرها ---- ومصدره الأساسي من الطراز القبطي

2-1-4 الرموز : (1 - ص 94 - 112)

■ **النخيل** --- ومصدره الأساسي من الطراز القبطي القديم ويدل على البهجة والعرس والقدسية ---- وتم تناوله في المناسبات التي لها قدسية خاصة كالأفراح ---- ومن المؤثرات التي ادت الى وجوده في التراث الشعبي النوبي هي البيئة الجغرافية لبلاد النوبة حيث يتوافر النخيل كنبات هام وأساسي في الحياة النوبية وقد كان مصدره الأساسي موجودا في الحضارة المصرية القديمة، كما في الأشكال التالية (4 و 5).

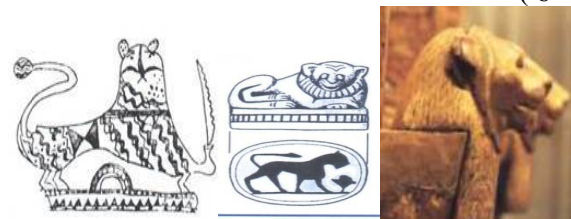


شكل (7): يوضح مصدر استخدام النخيل كرمز في الحضارة المصرية القديمة



شكل (8): يوضح استخدام النخيل في التراث الشعبي النوبي

■ **الأسد** ومصدره الأساسي من الطراز المصري القديم والحضارة الآشورية وهو رمز القوة واليسالة والاقدام والشجاعة وتم تناوله بعدة هينات في الزخارف النوبية على الجدران الخارجية والداخلية وكرسوم على الأثاث والأقمشة ومن المؤثرات التي ادت الى وجوده في التراث الشعبي النوبي هي البيئة الاجتماعية فقد عبرت القصص والسير الشعبية القديمة والتي تحكي عظمة ويسالة الاجداد بالأسد كرمز للشجاعة والاقدام والبطولة والقوة ، وتعتبر السير الشعبية احد افرع الفنون الشعبية التي يختص بها الانسان المصري فقط دون غيره وهي محور رئيسي من محاور الارث الشعبي المصري . وهذه هي جزء من الرموز التي استخدمها الفنان النوبي كدالات تعبر عن نقاط معينة في شخصيته تجسد مفتاح الشخصية النوبية وتتردد بأكثر من صورة يمكن استغلالها لتعطي روح التراث الشعبي وتميز تراثنا القديم وتعطيه تفردا دون غيره فكثيرا من الدول المحيطة تأثرت بمعظم الحضارات التي تعاقبت على مصر ولكنها لم تأخذ خطا مميزا لها بل كانت نسخا مكررة من ملامح الحضارة الأم بدون اضافات كما حدث في التراث المصري من تفرد وابداع وتميز ، ويوضح ذلك الشكل رقم (6)



شكل (9): يوضح استخدام الأسد كرمز للقوة في التراث الشعبي النوبي ومصدره في الحضارة المصرية القديمة

2-4 الثقافة المادية والفنون الشعبية :

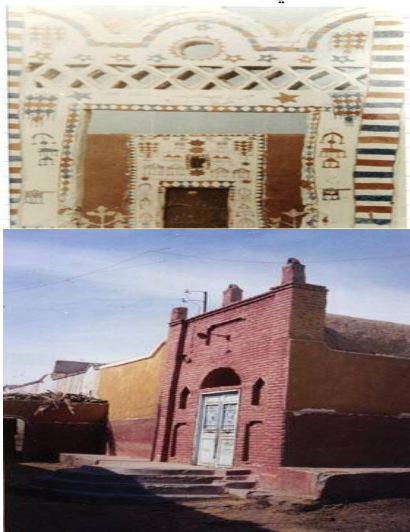
1-2-4 فنون التشكيل الشعبي :



شكل (15): توضح أشكال الحلي الشعبية النوبية المستقاة من الحضارة المصرية القديمة

3-4 العمارة الشعبية :

وهي من أهم عناصر الثقافة المادية للثقافة الشعبية خاصة في النوبة حيث تعرضت النوبة الى عمارة الحضارة المصرية القديمة واثرت بها بناء المعابد الفرعونية القديمة العظيمة مع العديد من المؤثرات الجغرافية والطبوغرافية التي ساعدت على تكوين شخصية المعماري النوبي ومفرداته الخاصة التي اتخذت نهجا خاصا انشأ نمطاً جديداً من العمارة المميزة والتي استقى منها كبار المعمارين المصريين والعرب عمارتهم أمثال المعماري العظيم حسن فتحي وتوضح الصور التالية (13 و 14 و 15) بعض نماذج العمارة النوبية المميزة --- وتعتبر العمارة النوبية عمارة ببنية في المقام الأول ولها طابعها الخاص ولكن لانني تأتير العمارة المصرية القديمة والاسلامية نوعا ما عليها فتكون مزيجا متفردا من مفردات معمارية تحمل عبق الماضي واصالة وهوية الحاضر ، وتميزت العمارة النوبية بما يلي من مفردات لها مصادرها الأولية التي ميزتها :



شكل (13) : يوضح شكل المبنى والتوجه في التراث الشعبي

والمصري القديم وتراكت الخبرات والمفردات التي جعلت المصري بيدع في تصميم حليه وملابسه والتي نتجت عن موروثات كثيره كان مصدرها الحضارة الاسلامية القديمة كما هو موضح في الصور (9 و 10) ---- ومن المؤثرات التي ادت الى ازدهار تلك الفنون المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية حيث استغل المصري الخامات المتاحة لديه في البيئة واستخدمها في ابداع وتزيين وسائل ومعطيات حياته اليومية.

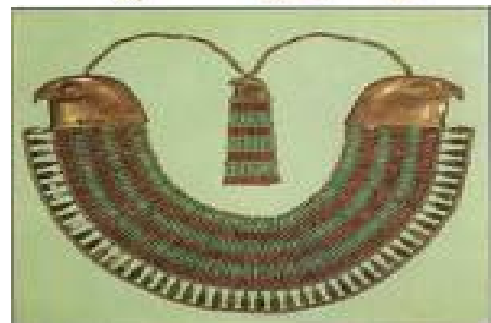


شكل (12) : توضح بعض الازياء من التراث الشعبي النوبي ومصادرها من الحضارة الاسلامية القديمة.

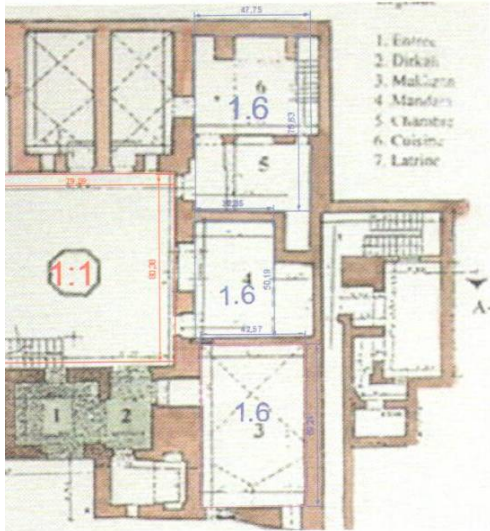


شكل (13) : توضح بعض الازياء من التراث الشعبي النوبي ومصادرها من الحضارة الاسلامية القديمة.

الحلي وأدوات الزينة --- ومصدره الأساسي من الطراز المصري القديم وتدل على اهتمام المصري القديم بتزيين وتجميل حياته باستخدام المتاح لديه من مفردات --- فاستخدم الحلي منذ عهد المصريين القدماء حيث كانت تعبر عن جمال المرأة وزينتها وتوضح ذلك الصورة (11 و 12) ---- ومن المؤثرات التي ادت الى وجوده في التراث الشعبي النوبي المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية التي اعطت للنوبي ذخيرة من المفردات استخدمها في صناعة ميزته عن غيره



شكل (14): توضح بعض مصادر الحلي الشعبية النوبية من الحضارة المصرية القديمة



شكل (17): المسقط الأفقي للمسكن الشعبي



شكل (18): بعض استخدام المعلقة ووضع العلامات على الجدران الخارجية بالمسكن الشعبي

4-4 الأثاث الشعبي النوبي:

تأثر الأثاث النوبي أكثر ما تأثر بالآثار المصرية القديم وذلك نظرا لما تذخر به مصر القديمة من وحدات أثاث حيث كانت وحدات الأثاث المصرية القديمة من أهم مميزات الحضارة المصرية القديمة ولكن نظرا للمؤثرات الاقتصادية في بلاد النوبة فقد قلت وحدات الأثاث الشعبي النوبي مع الحفاظ على التأثير لشديد بالآثار المصرية القديم والتي توصلها الصور التالية (20 و 21).



شكل (19): مصادر وحدات الأثاث النوبي الشعبية من الحضارة المصرية القديمة



شكل (14): يوضح مواد البناء المستخدمة في التراث الشعبي



شكل (15): استخدام القبة والقبو في التراث الشعبي



شكل (16): يوضح تزيين جدران المساكن في التراث الشعبي ومصادره من الحضارات القديمة

توصيات البحث: يوصي البحث بالتوصيات التالية:

- ضرورة توفير أليات على المستوى القومي توثيق عناصر ومفردات التراث الشعبي المميزة لمناطق مصر المختلفة .
- تحديد المصادر الأولية لمفردات التراث الشعبي من الحضارات القديمة واسلوب تناولها المختلف من منطقة الى اخرى ، مع توثيق المؤثرات الخاصة بكل منطقة والمؤثرة بالطابع الخاص بها.

المراجع :

- 1- امين، احمد عبد العزيز ، 2007م: " أثاث مصري معاصر من خلال الموروث الشعبي "، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان،.
- 2- الجوهري، محمد ، أستاذ دكتور، 2006م: " مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري " ، الطبعة الأولى
- 3- السيد، وائل محمد كامل، 2007م: " التصميم الداخلي ومعطيات الطراز المصري القديم للمنشآت السياحية بالأقصر " ، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
- 4- الشال، عبد الغنى النبوي، 1970: " المؤتمر السنوي التاسع لموجهي التربية الفنية " ، مطبعة وزارة التربية و التعليم، القاهرة ، ص-97 ، 98 .
- 5- الشال، محمود النبوي: " العناصر الأساسية في بنية الفنون التشكيلية الشعبية " ، مجلة الفنون الشعبية، عدد (22)-وزارة الثقافة، القاهرة ، ص-79 ، 80
- 6- جرينز، لسلى- " السد العالي فوق النوبة " - الدار القومية للطباعة و النشر - القاهرة-ص17 .
- 7- قانصو، أكرم ، دكتور، نوفمبر1995: " التصوير الشعبي العربي "، مجلة عالم المعرفة، العدد 203.
- 8- يوسف، سلوى، 2000م: " أثر السمات الشعبية على التصميم الداخلي لقاعات الإستقبال بالفنادق "، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.



شكل (20) : مصادر وحدات الأثاث النوبي الشعبية من الحضارة المصرية القديمة

هذه هي بعض من عناصر الفولكلور او التراث الشعبي لمنطقة النوبة القديمة وقد ذكر البحث المصادر الأولية لبعض من تلك العناصر وأوضح منهجية استخراج المصادر الأولية لتلك المفردات من الحضارات القديمة والتي كان لها كثير الأثر على عناصر الفولكلور الشعبي مع توضيح للمؤثرات الخاصة التي اعطت تلك المفردات النكهة الخاصة بها وخلق طابعاً مميزاً لكل منطقة من مناطق التراث الشعبي. وبذلك استطعنا في تلك الدراسة البحثية ان نثبت ان لكل منطقة من مناطق مصر المختلفة لها الطابع الخاص بها والمميز لها والذي نتج عن اختلاف المؤثرات على كل منطقة بالرغم من وحدة الحضارات المؤثرة على تلك المناطق ، وذلك حتى يتسنى للمصممين الداخليين المعاصرين خلق الطابع المميز والمختلف والذي يميز مصر عن باقي البلاد التي تأثرت طواعية بنفس الحضارات السابقة.

نتائج البحث: توصلت الدراسة البحثية إلى النتائج التالية:

- هناك مصادر كثيرة ومتعددة استقى منها الفولكلور المصري مفرداته وكون طابعه الخاص به، وهي كما هو متعارف عليه مثل الطرز المؤثرة المصري القديم والاسلامي والقبطي وغيره من الطرز التي اختلفت نسب تأثيرها في الفولكلور المصري.
- تأثرت مناطق مصر المختلفة بالحضارات القديمة المتعاقبة عليها، ونظرا لإختلاف المؤثرات اختلف التأثر من منطقة الى اخرى، حيث تم ايضاح ذلك في الدراسة البحثية على منطقة النوبة كمثال لأحد مناطق الفولكلور المصري.
- من أهم النظم التي اثرت في التراث الشعبي باقليم النوبة هي النظم الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتي اعطتها طابعاً خاصاً رغم الجذور المصرية القديمة والاسلامية التي كانت هي مصادر هذا التراث.
- كانت الحضارة المصرية القديمة هي الأكثر تأثيراً على تصميمات الأثاث النوبي من حيث الشكل والخامات والألوان، وقد اخذ طابعه الخاص نتيجة بعض المؤثرات الاجتماعية، وتبين ذلك من الجدول التحليلي في سياق البحث، الذي اثبت مثلاً استخدام النوبيين بعض وحدات الأثاث من الطراز المصري القديم، رغم اختلافها قليلاً نتيجة بعض العادات الاجتماعية الخاصة بهم.
- كانت الحضارة الاسلامية هي الأكثر تأثيراً على العمارة النوبية ولكن العوامل الجغرافية والبيئية والاجتماعية هي التي جعلت لها طابع خاص بها. حيث أثرت البيئة الحارة و الوضع الاقتصادي للمنطقة على استخدامهم خامات الطين كخامة للبناء، رغم تأثر العمارة النوبية بالحضارة الاسلامية في بناء المساكن. وغيرها من الأمثلة التي وضحتها الجدول التحليلي لأمثلة مفردات العمارة الشعبية النوبية والمؤثرات عليها.